

بسم الله الرحمن الرحيم
"وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"
صدق الله العظيم

أخي معالي الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف
حضرات أصحاب المعالي الوزراء الضيوف
مضيفنا الكريم الأستاذ الدكتور/ شوقي علام مفتي الديار المصرية
حضرات أصحاب السعادة السفراء وممثلي الدول
حضرات أصحاب الفضيلة المفتين والعلماء الأجلاء

الحضور الكريم

يسرني أن التقى بكم اليوم في افتتاح هذا المؤتمر العالمي المرموق؛ ذلك المحفل الهام ذو المقام الرفيع الذي بات منصة سنوية متميزة تجمع ثلة من أفاضل العلماء الذين يساهمون في إثراء الفكر الإسلامي، وإعلاء رايات التنوير، وتعزيز منهاجية السماح. وتأتي هذه النسخة من المؤتمر في سياق له أهمية خاصة؛ إذ يعنى بإحدى أهم القضايا الحيوية وهي المتعلقة بأهمية الاستفادة من التطور التكنولوجي والتفاعل مع معطيات العصر الرقمي في سبيل دعم الفتوى والإفتاء والنهوض بهما.

السادة الحضور؛

تشهد مصر نقلة حضارية كبرى لبناء مصر الرقمية؛ حيث أولت الدولة المصرية اهتمامًا كبيرًا نحو اعتماد نهج شامل للتحول إلى مجتمع رقمي متكامل تتم من خلاله تبني أحدث التقنيات لتعزيز كفاءة الأداء الحكومي، ورقمنة الخدمات المقدمة للمواطنين على النحو الذي يساهم في تحسين جودة حياة المصريين.

وإذ تمثل مؤسسات الإفتاء المرجعية الشرعية في شتى مجالات الحياة التي تنظمها الشريعة السمحة، والحصن المنيع للذود عن الأمة الإسلامية في مواجهة فوضى الفتاوى التي تبثها الجماعات الظلامية.

ولذا فلقد أصبح من الضروري والحتمي تسخير كافة الإمكانيات لتعزيز قدراتها الرقمية وتمكينها من التجاوب مع متطلبات المستفتين بما يتواءم مع المستجدات التكنولوجية التي باتت تتسارع وتيرتها يوما تلو يوم. ومن هنا تبرز أهمية استخدام الوسائل الرقمية في خدمة الدعوى والإفتاء في ظل ما يمثلانه من مكون أساسي في تشكيل البنيان الفكري للمواطن المصري والذي يعد الهدف الأسمى في مصر الرقمية.

وتتنوع المجالات التي يمكن من خلالها توظيف التكنولوجيا الرقمية لخدمة الفتوى والإفتاء؛ والتي من أبرزها رقمته أداء مؤسسات الإفتاء، وبناء قاعدة بيانات للفتاوى، وخلق آليات رقمية للتواصل مع المواطنين والمستفتين عبر منصات إلكترونية أو تطبيقات على الهاتف المحمول، وكذلك الربط بين مؤسسات الإفتاء لتحقيق التعاون الافتائي، والاستفادة من التكنولوجيات الرقمية في دعم الاجتهاد الجمعي؛ فضلا عن إنشاء أكاديميات افتراضية لتأهيل واعداد المفتين.

كذلك ينبغي وضع تصور علمي متكامل للاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تحليل وتصنيف الفتاوى الإلكترونية، وتقديم الفتوى عن بُعد على مدار الساعة.

السادة الحضور؛

يأتي انعقاد هذا المؤتمر في وقت تترسخ فيه قواعد مصر الرقمية مع اقتراب انتقال الحكومة إلى العاصمة الإدارية الجديدة ومع تسارع خطى التحول الرقمي في جميع مؤسسات الدولة ومن بينها دار الإفتاء المصرية التي تعلقو منذ نشأتها وعبر التاريخ كصرح ديني وقامة يحمل لواء التجديد لنشر الوعي الصحيح، وبيان أحكام الشريعة، وخدمة الوطن والمواطنين.

ولقد أحسنت دار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم تحت قيادة فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام الاستفادة بهذا التقدم التكنولوجي؛ فبذلت على مدار السنوات الماضية مجهوداتٍ كبيرةً ومهمّةً في مجالات التطور الرقمي، واستخدمت سائر الوسائل التقنية الحديثة لنشر الرؤية الحضارية ولترسيخ صورة صحيحة لديننا الحنيف في المحافل الدولية، وكانت الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء جسرًا قويا للتواصل والترابط بين مؤسسات الفتوى في سبيل تحقيق أهدافها المشتركة، والتي يأتي على رأسها دعم البنية التكنولوجية ونشر التقنية الرقمية في دور وهيئات الإفتاء.

واستكمالاً لهذه الجهود العظيمة؛ تنطلق فعاليات مؤتمرها السادس تحت عنوان "مؤسسات الفتوى في العصر الرقمي.. تحديات التطوير وآليات التعاون"؛ والذي يعد خارطة طريق من أجل تعزيز التعاون الرقمي بين دور وهيئات الإفتاء وفق منهج متكامل تتبناه الأمانة العامة في سبيل المشاركة الفاعلة في دعم عملية الفتوى والإفتاء.

وإنني لأؤكد أن الدولة المصرية بجميع مؤسساتها لن تدخر جهدًا في توفير جميع الأدوات العلمية والتقنية لمساعدة الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في سعيها الدؤوب نحو دعم البنية التكنولوجية والتحول الرقمي لسائر مؤسسات الفتوى في العالم.

وفي الختام؛ أتوجه بالشكر لكافة السادة الحضور وأقدّر تواجد ضيوف مصر الأعزاء في ظل ظروف الجائحة الحالية؛ فتواجدكم معنا هو خير دليل على إيماننا جميعًا بأهمية التعاون من أجل أن نصل إلى دعم أوطاننا، وإعلاء راية ديننا، ومواجهة تحديات العصر عازمين متآزرين.

كما أتقدّم بخالص الشكر والتقدير لجميع علماء دار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم والعاملين بها تحت قيادة فضيلة المفتي على ما يبذلونه في سبيل رفعة الدين والوطن.

وَفَقَّنَا اللَّهُ جميعاً لأداء رسالتنا وتحقيق رؤيتنا لتبقى مصر دوماً درعاً منيعاً للوسطية ومرجعاً قوياً لصحيح الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.